وهو ينزو على انثاه اذا بلغ من العمر خمس سنين وتحمل انثاه سنتين ثم تضع ولا يقربها الذكر في حملها ولا بعده بثلاث سنين وهو لا يهيج الا ببلاده واذا ارادت الوضع دخلت النهر لتضع بها لان لا يصيبها ان تخاف عليه وهو يحرسها خوفا على ولدها من الحيات فانها تاكله وهو عنده شدة غلمة كالجمل ويهيج في زمن الربيع وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة زكاية وقيل ان ثدييه في صدره كالانسان وهو اضخم الحيوان واعظمه جرما وما ظنك بخلق ربما كان في نابيه اكثر من ثلاث ماية من وهو مع ذلك اسلح واظرف واطرب من كل خفيف الجسم رشيق وربما مر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعد فلا يشعر بوطيه ولا يحس بممره لحلفه همسه واحتمال بعض جسده لبعض والهند يزعمون ان انياب الفيل قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقا الحنك وخرطوم الفيل انفه ويده وبه يتناول الطعام الى جوفه وبه يقاتل ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه وقيل ان الفيل جيدا لسباحة واذا اسبح خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه الا منخريه ويقيم خرطومه ايضا مقام عنقه والخرق الذي في خرطومه لا ينفذ وانما هو وعا اذا ملاه من طعام او ماء اولجه فيه لانه قصير العنق لا ينال ماء ولا مرعى واهل الهند تجعله في القتال وهو ايضا يقاتل مع جنسه لمن غلب دخلوا تحت اسره وقيل جعل الله في طبعه الهرب من السنور وحكي عن هارون مولا الازد انه خبا معه هرا ومشى به الى الفيل

فلما

فلما دنى منه رمى بالهر في وجهه فادبرها ربا وكبر المسلمون وظنوا انه هرب منه فقال ابو الشمقمق في الفيل

شعر

يا قوم اني رايت الفيل بعدكموا فبارك الله لي في روية الفيل
رايت بيتا له شيا يحركه فكدت اصنع شيا في السراويل

وقيل اذا اغتلم الفيل لم يكن لسواسه همة الا الهرب بانفسهم ويخلوه ومن اعاجيب الفيل ان سوطه الذي به يحث ويضرب محجن حديد احد طرفيه في جبهته والاخر في يد راكبه فاذا اراد منه شيا غمزه في لحمه واول شي يودبون به الفيل يعلمونه السجود للملك قيل خرج كسرى ابرويز لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل واحدقت به وبها ثلاثون الف فارس فلما راته الفيله سجدت له فما رفعت روسها حتى ذهبنا بمحاجن وراضتها الفيالون وتزعم الهند ان جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا سايل اطيب من رايحة المسك ولا يعرض لعرق الفيله ذلك الا في بلادها خاصه وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوهر نابه اكرم واثمن ولولا شرف العاج وقدره لما فخر الاحنف بن قيس على اهل الكوفه في قوله نحن اكثر منكم عاجا وساجا وديباجا وخراجا وقيل ان الفيله لا تتسافد في غير بلادها فايدة من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ثم جلس على ماء جار وقال اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك انت مالكه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)